

أبنية المشتقات المتجاورة في القرآن الكريم دراسة في صورها ومفاهيمها

أ.م.د. باسم محمد عيادة / جامعة ميسان / كلية التربية

أ.د. ليث داود سلمان / جامعة البصرة / كلية الآداب

المخلص

الحديث عن أبنية المشتقات بذاتها لا يعطي خصوصية، ولا يكشف مزية، ولكنها في مجار الاستعمال ومجال التداول تخرج عن جمودها، وتتجاوز حدودها الضيقة؛ لتبوح بقيم جمالية وتقدم معطيات دلالية. وقد تكفل هذا البحث بتتبع أنساق مميزة في بناء الجملة القرآنية وتأليفها صرفياً، فالجملة نحويًا تبنى من ائتلافات مشهورة، وأطرافها غير خافية على القراء. ولكن تشريح النص بحثًا عن الجمال في استدعاء الأبنية واقتتراناتها قد يثير فضول المتلقي ويستعري انتباهه، وهذا ما عمل عليه البحث؛ إذ كشف عن صور الائتلافات في أبنية المشتقات عديدا، ورصد هوية المفاهيم المتجاورة، من أجل الوقوف على طبيعة هذه الائتلافات صرفيا في بناء الجملة القرآنية.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين

تتناول البحث أبنية المشتقات المتجاورة في القرآن الكريم دراسة في صورها ومفاهيمها، بحثاً عن صور هذه المشتقات ومفاهيمها بصورة عامة، وما يجاورها بصورة خاصة، واقتتران أبنية عديداً من جهة وصور هذه الأبنية المقترنة وهوياتها من جهة أخرى.

وقد قسمنا البحث إلى تمهيد تناولنا فيه البناء والأبنية، ومحوران المحور الأول: الاشتقاق والمشتقات، تناولنا فيه ورود لفظة الاشتقاق وتعريفه عند سيبويه، والمحور الثاني: تناولنا فيه اقتتران الأبنية عديداً،

وصور هذه الأبنية المقترنة، وهوياتها وتعرضنا فيه إلى الانساق الثابتة للمفردات في الدرس النحوي، ثم ختمنا البحث بملخص لأهم النتائج وقائمة بأسماء المصادر والمراجع المستخدمة.

وأما سبب اختيارنا للبحث فهو عدم دراسة هذا الموضوع من ذي قبل وأهمية الأبنية المتجاورة في القرآن الكريم، وقد اعتمدنا على بعض المصادر المهمة مثل: الكتاب لسيبويه، وشرح التسهيل لابن مالك، والشافعية وشروحها وغير ذلك. ومن الله نستمد التوفيق

التمهيد: البناء والأبنية

أشار العلماء إلى أن الأبنية تنتظم بعلم مستقل، وذلك واضح من تقسيم الزمخشري للعلوم الأدبية بقوله: (واعلم أن أصناف العلوم الأدبية ترتقي إلى اثني عشر صنفا: علم اللغة، علم الأبنية، علم الاشتقاق، علم الإعراب، علم المعاني، علم البيان، علم العروض، علم القوافي، إنشاد الشعر، قرض الشعر، علم الكتابة، المحاضرات)^١، وكونه يقع قسيما لعلم الإعراب، فهو يُحيل على مجال اشتغال المفردات في حال ثباتها بمعزل عن التركيب، ومع أن المصنّف لم يحدّد على وجه الدقة المراد من هذا العلم، فهو التصريف أم غيره، يمكن أن نفهمه من جهتين: فهو غير التصريف على رأي من جعل التصريف يُعنى بأحوال الأبنية، وفي ذلك يقول ابن الحاجب (التصريف علم بأصول يُعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب)^٢، وتبعه في ذلك بعض العلماء مؤكّداً أن معرفة الأبنية ليست من التصريف^٣، وقيل أيضاً: (إن أريد بأبنية الكلم مؤدّاها وجواهرها، فلا بأس بخروجها، إذ هي من مباحث اللغة وليست من مباحث التصريف، وإن أريد بها ما يطرأ على الكلمات من الهيئات والأحوال، فهي نفس أحوال أبنية الكلم)^٤. وهو التصريف على رأي من جعل التصريف باحثاً عن الأبنية وأحوالها، وفي ذلك اعترض الرضي على ابن الحاجب بقوله: (قوله: "أحوال أبنية الكلم" يُخرج من الحدّ معظم أبواب التصريف، أعني الأصول التي تعرف بها أبنية الماضي والمضارع والأمر والصفة وأفعال التقضيل والآلة والموضع والمصغّر والمصدر)^٥. ويرى ركن الدين الاسترابادي أن معرفة الأبنية يتضمنها تعريف ابن الحاجب، فكلّ واحد يعلم أنها من التصريف؛ ولذلك تعرض لذكر الأحوال حتّى يُعلم أنها من التصريف، وقدّم تعديلاً على صياغة المصنّف بقوله: (ولو قال: علم بأصول تعرف بها أبنية الكلم وأحوالها التي ليست بإعراب ولا بناء الآخر لكان أصوب)^٦. وذكر الخضر اليزدي، في رآده على من جعل متعلّق المعرفة في التصريف هو أحوال الأبنية لا الأبنية، أن: (معرفة الأبنية ومعرفة أحوال الأبنية كلتيهما تكونان مقصودتين في علم التصريف...)^٧. وبمعاني المتون التصريفية نجد أن الحديث عن الأبنية يمثل مقدّمة مهمّة للدخول إلى هذا العلم، وفي ذلك يقول المازني: (وإنما كتبت لك في صدر هذا الكتاب هذه الأمثلة؛ لتعلم كيف مذاهب العرب فيما بنّت من الأسماء والأفعال، فإذا سئلت عن مسألة فانظر: هل بنت العرب مثالها؟ فإن كانت بنت، فابن مثل ما بنت، وإن كان الذي سئلت عنه ليس من أبنية العرب

فلا تَبْنِه؛ لأنك إنما تريد أمثلتهم وعليها تقيس)^٨، وفي شرح التصريف نجد مثل ذلك، إذ تحدّث الثمانيني عن الأبنية قبل أن يشرح متن التصريف الملوكي، وفيه يقول: (وأنا أذكر بعد هذا الفصل -إن شاء الله تعالى - أوّل التصريف، وبالله التوفيق)^٩، وأوّل التصريف عنده الزيادة، ومن ثمّ النقص والبدل^{١٠}، ومثل هذا نجده عند الجرجاني^{١١}، وقد فصل فيها ابن عصفور^{١٢}، وعلى ذلك جرى ابن مالك^{١٣}. وحضورها في المتن الصرفي إمّا أن يكون على شكل باب مستقل كما عمل المازني وابن عصفور، وإمّا أن تتبسط في تضاعيف المتن، في ضمن أقسام التصريف، ولاسيّما في القسم الأوّل وهو الزيادة كما فعل ابن جنّي في التصريف الملوكي.

ومفهوم البناء والأبنية ظهر بأكثر من حدّ وتقريب، فهو عند أبي الفداء الموصلي يرادف الصيغة والمثال، وهو يعنى: (كلّ تركيب مخصوص)^{١٤}، وقد وسّع الرضي من هذا التصوّر، فقال: (المراد من بناء الكلمة ووزنها وصيغتها هيئتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرهما، وهي عدد حروفها المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كلّ في موضعه)^{١٥}، وهي عند ركن الدين: (واعلم أن المراد بأبنية الكلم أوزان الكلم التي يكون لها قبل أن يعمل بها ما يقتضيه القياس التصريفي وبعده إن اقتضى القياس التصريفي تغييرها عن الأوزان التي كانت لها من الأصل)^{١٦}، وقال الجاربردي: (المراد بـ "أبنية الكلم" هي الألفاظ، باعتبار حروفها وحركاتها الموضوعة لها، باعتبار كونها مادّة للكلمة)^{١٧}، وفي الكليات الأبنية: (هي الحروف مع الحركات والسكنات المخصوصة)^{١٨}. وسواء أكان البناء بمعنى الصيغة أم لا، يبقى النظر إلى الحروف والحركات والسكنات هو الملاك في التحديد عندما تنتظم بترتيب خاصّ.

المحور الأول : الاشتقاق والمشتقات

ورد لفظ الاشتقاق في كتاب سيبويه في موارد متعددة من الكتاب من غير أن يتطرّق إلى تعريفه، وأكثر هذه الموارد في بيان حروف الزوائد، ومن قوله: (وكل حرف من حروف الزوائد كان في حرف فذهب في اشتقاق في ذلك المعنى من ذاك اللفظ فاجعلها زائدة. وكذا ما هو بمنزلة الاشتقاق)^{١٩}. وهو عنوان كتاب للأصمعي: اشتقاق الأسماء، فهو يورد المفهوم ويستعمل اللفظ ومشتقاته. ولكنّه لم يتحدّد له تعريفاً، ومن موارد استعماله، قوله: (مرداس: اشتقّ من الرّؤس. قال والردس: ضرب الجبل بالمعمول)^{٢٠}. وفي تصريف المازني ورد كثيراً، ولكن من غير تثبيت لحدّه، ومنه: (إنّما كان هذا زائداً لم يُشتق منه ما يذهب فيه لكثرة ما تبين لك من هذا المثال مما يشتق منه ما يذهب فيه نحو أحمر وأسود وأبيض)^{٢١}، والمبرد ذكره في موارد متعددة، منها في بيان الحرف الزائد من أولق، فقال: (فإنّ في كل واحد منهما حرفين من حروف الزيادة ففي أولق الهمزة والواو، فلا بدّ من الاشتقاق حتى يعلم أيهما الأصل)^{٢٢}. وابن السراج له كتاب اسمه الاشتقاق تعرض فيه إلى مفهومه وبعض المسائل المتعلقة به، فهو عنده متقوم

بشيئين: (أحدهما أن تجد حروف أحدهما التي يقدرها النحويون بالفاء والعين واللام موجودة بأعيانها في الحرف الآخر... والآخر: أن يشاركه في معنى دون معنى، فإن لم يجتمعا البتة فلا اشتقاق...) ^{٢٣}. وتطرق إلى الأصل في الاشتقاق، ودوره الوظيفي في اللغة، ومن أهمها معرفة حروف الزوائد ^{٢٤}. وابن دريد له كتاب الاشتقاق، أورد المفهوم وذكر إجراءات الاشتقاق وما يتفرع عليها. ولكنه لم يحدد التعريف، ومن هذا ما نجده في اشتقاق كلمة محمد، فقال: (محمد النبي صلى الله عليه وسلم، مشتق من الحمد، وهو مفعّل، ومفعّل صفة تلزم من كثر منه فعل ذلك الشيء) ^{٢٥}. وله حضور واضح في دقائق ابن المؤدّب، فهو أحد أدلة الزيادة ^{٢٦}، ومما قاله: (وكل ما وجدت في آخره ألفا أو نونا مما يشتق منه ما تذهب فيه فهي زائدة) ^{٢٧}، وتحدث عن الأصل في الاشتقاق ^{٢٨}. وهو الآخر لم يتعرّض لحده.

وللزجاجي كتاب في الاشتقاق اسمه: اشتقاق أسماء الله، تكلم فيه على اشتقاق أسماء الإلهية، وختم بمسائل تخص الاشتقاق من قبيل الأصل في الاشتقاق ومذاهب العلماء فيه. وهو لم يتعرّض للحد. ولكن مفهومه واضح جدًا. وهو من أدلة الزيادة عند الفارسي ^{٢٩}، وتحدث عن المشتقات وطريق اشتقاقها ^{٣٠}، وقد عرّفه الرماني بقوله: (اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه على الأصل) ^{٣١}، ولابن جني تفصيل في مقارنة هذا المفهوم، وهو يتحدث عن الاشتقاق الأكبر، فهو عنده نوعان صغير وكبير، فالصغير: (هو أن تأخذ أصلا من الأصول فتتقرّأه فتجمع بين معانية، وإن اختلفت صيغته ومعانيه...) ^{٣٢}، وله حضور قوي في مصنفاته التصريفية، فهو في التصريف الملوكي يجعل قوام التصريف به، فمن خلال إجراءات النقل من الأصل تُنتج الفروع، وهي مشتقات، فمن (ض ر ب) نحصل على أبنية متعدّدة منها الماضي ضرب والمضارع يضرب واسم الفاعل ضارب واسم المفعول مضروب وغيرها ^{٣٣}. وهو من أهم أدلة الزيادة عنده، فكوثر من الكثرة والواو زائد، والقائد إلى ذلك هو الاشتقاق ^{٣٤}. وفي منصفه تطرّق إلى الفرق بين التصريف والاشتقاق، فقال: (وينبغي أن يعلم أن بين التصريف والاشتقاق نسبا قريبا، واتصالا شديدا؛ لأن التصريف إنما هو أن تجيء إلى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى، مثال ذلك أن تأتي إلى "ضرب" فتبني منه مثل "جعفر" فنقول: "ضرب"، ومثل "قمطر": "ضرب"، ومثل "يرهم": "ضرب"، ومثل "علم": "ضرب"، ومثل "ظرف": "ضرب"، أفلا ترى إلى تصرفك الكلمة على وجوه كثيرة. وكذلك الاشتقاق أيضا، ألا ترى أنك تجيء إلى الضرب الذي هو المصدر فتشتق منه الماضي فنقول: "ضرب"، ثم تشتق منه المضارع فنقول: "يضرب"، ثم تقول في اسم الفاعل: "ضارب"، وعلى هذا ما أشبه هذه الكلمة. أولا ترى إلى قول روبة في وصفه امرأة بكثرة الصخب والخصومة:

تشتق في الباطل منها المُمْتَدّق

وهذا كقولك: تتصرف في الباطل، أي: تأخذ في ضروبه وأفانيه. فمن هنا تقارباً واشتبكاً، إلا أن التصريف وسيطة بين النحو واللغة يتجاذبانه، والاشتقاق أقعد في اللغة من التصريف^{٣٥}، وهو أحد المعايير المهمة في الكشف عن ميدان علم التصريف، فما لا يدخله اشتقاق ليس من ميدان علم التصريف، وفي ذلك يقول: (قال أبو الفتح: أول ما في هذا أن يسأل فيقال: لم لم يذكر الحروف في هذا الموضوع مع الأسماء والأفعال؟ وما السبب في ذلك؟ والجواب: أنه إنما قصد أن يمثل الأسماء والأفعال؛ ليُرى أصلها من زائدها؛ لأنها مما يصرف ويشق بعضها من بعض، والحروف لا يصح فيها التصريف ولا الاشتقاق؛ لأنها مجهولة الأصول، وإنما هي كالأصوات نحو صَهْ ومَهْ ونحوهما، فالحروف لا تمثل بالفعل؛ لأنها لا يعرف لها اشتقاق)^{٣٦}. وفي شرح التصريف للثمانيني نجد الاشتقاق دليلاً نتعرف بموجبه على أدلة الزيادة، فهي عنده ثلاثة: الاشتقاق وعدم النظير والكثرة، فمن خلال الاشتقاق نستدل على أن النون زائدة في عنبس؛ لأنه من العبوس، وزيادة الواو في عجوز؛ لأنه من العجز^{٣٧}. فضلاً عن ذلك ما وجدنا له من دور في بسط مفهوم التصريف، فهو أداة للوقوف على صور الأبنية التي ينتجها التلاعب بالحروف الأصول. ولم يختلف ابن بابشاذ عن ابن جني في اعتماد مفهوم الاشتقاق في الوقوف على صور الأبنية التي تنتجها عملية التحويل والعوارض الطارئة على الكلمة^{٣٨}، وهو من أقوى الأدلة وأقواها حجة في الاستدلال على زيادة الحروف؛ (لأنه ردّ فرع إلى أصل كأحمر، وأصفر، وأخضر، وأشقر، وأشهب، وأكهب حين رددته إلى الحمرة والشبهة، ظهرت زيادة الهمزة)^{٣٩}؛ لذلك هو مقدّم على الأدلة الأخرى كاللزم والانفراد والكثرة وغيرها. والعلاقة بين التصريف والاشتقاق، هي أنّ كل اشتقاق هو تصريف، وليس كل تصريف هو اشتقاق، وقد جرّه بيان هذا إلى تحرير مفهوم الاشتقاق، فهو: (إنشاء فرع من أصل يدلّ عليه، فكأن الأصل مدفون فيه ولديه)^{٤٠}. وهو عند الجرجاني (نزع لفظ من آخر بشرط تناسبهما معنى وتركيباً، وتغايرهما في الصيغة بحرف أو بحركة، وأن يزيد المشتق على المشتق منه شيء، كضارب أو مضروب، يوافق "ضرباً" في جميع ذلك، فلا يقال: ذئب: من سرحان، لفقد التركيب والمعنى الزائد. ولا "ذهَبَ" من "ذهَبَ"، لفقد تغاير الصيغة، والمعنى الزائد. ولا "ضرب" بمعنى المضروب من الضرب لاتحاد الصيغة. ولا "شاهد" من "شهيد" لفقد المعنى الزائد، ولم يختلف الميداني عن الجرجاني؛ إذ غدا يذكر اللفظ ويحدّد مقصده، فهو: (أن تجد بين اللفظين تناسبا في المعنى والتركيب، فتدّ أحدهما إلى الآخر، نحو ردّك ضرب إلى الضرب والمضروب والمضرب إليه أيضاً للمناسبة التي بينهما في اللفظ والمعنى، فيسوغ لك أن تقول هذا مشتق من ذاك...) ^{٤١}. والزمخشري في كتابه القسطاس جعل علم الاشتقاق أحد أصناف العلوم الأدبية^{٤٢}، وهي إشارة لها خطرهما في الدرس اللغوي، فهو علم على غرار غيره من العلوم، له موضوعه، وتميّزه مجموعة من المسائل، ولكنّه لم يوقفنا على هوية العلم ولم يحرّر ميدانه في هذا الكتاب. وفي كتابه المفيد نجد حضوره اللفظي والمفهومي، ومما ذكره في ذلك: (أمر المخاطب الفاعل مشتق من الفعل المضارع، وطريقة اشتقاقه منه أن تحذف

الزائدة وتسكن الآخر...) ^{٤٣}، وهو عند ابن الحاجب ظاهر بمفهومه في صياغة أبنية المشتقات، وحاضر بلفظه ومفهومه في مبحث الزيادة، فهو أول الأدلة التي يتوصل بها إلى معرفة الحروف الزوائد، وقد مثل له بـ عنسل وشأمل ورعشن وهرماس وزُرْقم وغيرها ^{٤٤}. والاشتقاق جزء من الصرف عند السكاكي من التعريف الذي قدّمه عن الصرف، بقوله: بأنّه (تتبع اعتبارات الواضع في وضعه من جهة المناسبات والأقيسة) ^{٤٥}، والمعرفة من جهة المناسبات هي علم الاشتقاق ^{٤٦}.

وله حضور قوي عند ابن عصفور ٦٦٩، فقد ذكره في أدلة الزيادة، وهو نوعان أصغر وأكبر، فالأكبر ما ذكره ابن جني من عقد تقاليب الكلمة كلها على معنى واحد، والأصغر هو مجال البحث، وقد قال عنه: (والاشتقاق الأصغر حده أكثر النحويين بأنه "إنشاء فرع من أصل يدل عليه". نحو أحمر فإنه مُنشأ من الحمرة، وهي أصل له وفيه دلالة عليها. وهذا الحد ليس بعام للاشتقاق الأصغر؛ لأنه قد يقال: "هذا اللفظ مشتق من هذا"، من غير أن يكون أحدهما مُنشأ من الآخر.) ^{٤٧}، وبعد أن تحدّث عن بعض أمثله كـ"أولق" جاء على تحرير الحدّ الجامع له، فقال: (والحدّ الجامع لهذا الضرب، من الاشتقاق - أعني الأصغر - هو "عقد تصارييف تركيب من تراكييب الكلمة، على معنًى واحدٍ، [أو معنيين متقاربين]. وذلك نحو ردك ضارباً وضرباً وضروباً ومضرباً وأمثال ذلك إلى معنًى واحد. وهو: الضرب. إلّا أن أكثر الاشتقاق ومعظمه داخل تحت ما حدّه النحويون به، من أنه "إنشاء فرع من أصل يدل عليه".

وأما "المشتق" فيقال للفرع الذي صيغ من الأصل؛ لأنك تطلب معنى الأصل في الفرع. فكأنك تشتق الفرع، لتخرج منه الأصل، وكأن الأصل مدفون فيه. و"المشتق منه" هو الأصل) ^{٤٨}. وقد تحدّث فيه عن مسائل متعدّدة، ومن أهم ما ذكره التفريق بين الاشتقاق والتصريف، قائلاً عن التصريف: (وهو شبه الاشتقاق، إلّا أن الفرق بينهما أن الاشتقاق مختص بما فعلت العرب من ذلك، والتصريف عام لما فعلته العرب، ولما نحدثه نحن بالقياس. فكل اشتقاق تصريف، وليس كل تصريف اشتقاقاً. ومما يدل على أن الاشتقاق تصريف قول رؤية، يصف امرأة بكثرة الخصومة:

تشتق في الباطل منها الممتدق

فإن قيل: ما نحدثه لا دليل فيه على معرفة زائد من أصلي، وإنما الدليل فيما فعلت العرب من ذلك، والذي فعلته العرب من ذلك قد زعمت أنه يسمى اشتقاقاً، فلا شيء عدت، فيما يعرف به الزائد من الأصلي الاشتقاق والتصريف؟ وهلاً اكتفيت بأحدهما عن الآخر. فالجواب أنه إذا كان الاستدلال على الزيادة أو الأصالة، برد الفرع إلى أصله، سمي ذلك اشتقاقاً. وإذا كان الاستدلال عليهما بالفرع سمي ذلك تصريفاً.

فمثال الاستدلال، برد الفرع إلى الأصل، استدلالنا على زيادة همزة أحمر مثلاً، بأنه مأخوذ من الحمرة. فالحمرة هي الأصل الذي أخذ منه أحمر. فهذا وأمثاله اشتقاقاً؛ لأنَّ المستدل على زيادة همزته -وهو أحمر- مأخوذ من "الحمرة".

ومثال الاستدلال، على الزيادة بالفرع، استدلالنا على زيادة ياء أَيْصِرَ، بقولهم في جمعه: "إِصَارٌ" بحذف الياء وإثبات الهمزة. فـ"إِصَار" فرع عن أَيْصِرَ لأنه جمعه. فهذا وأمثاله يسمى تصريحاً؛ لأنَّ المستدل على زيادة يائه -وهو أَيْصِرَ- ليس بمشتق من إِصَار، بل إِصَار تصريح من تصاريفه الدالة على زيادة يائه^{٤٩}. وقد صرح ابن عصفور أنه علم^{٥٠}. ولكنّه اكتفى بذكر حدّه بلا إشارة إلى موضوعه. وهو حاضر في مدونة ابن مالك "إيجاز التعريف" لفظاً ومفهوماً، وأكثر ما نجد ذلك في أبنية المشتقات ومبحث الزيادة، ومما ذكره زيادة الياء في شيطان مستدلاً بالاشتقاق من الشطون وهو البعد^{٥١}. وحكم على زيادة التاء في أول المضارع، وبناء تفعل وتفاعل وافتعل، نحو: تضرب وتعلم وتقارب واقترب لسقوطهن مما هن مشتقات منه^{٥٢}. وقد عرّفه الرضي بقوله: (ونعني بالاشتقاق كون أحد الكلمتين مأخوذة من الأخرى أو كونهما مأخوذتين من أصل واحد)^{٥٣}. وعند الشريف الجرجاني الاشتقاق علم موضوعه المفردات من حيث انتساب بعضها إلى بعض بالأصالة والفرعية، وهو يختلف عن علم الصرف الذي يدرس المفردات من حيث صورها وهيئاتها^{٥٤}، وفي كشف الظنون يورد المصنّف - عن العلماء - العلوم المتعلقة بالألفاظ، وهي كثيرة، منها علم مخارج الحروف، وعلم اللغة، وعلم الوضع، وعلم الاشتقاق، وعلم التصريف، وغيرها^{٥٥}، ومما تقدّم يتبين أن الاشتقاق علم وموضوعه المفردات من حيث علاقة الفرع بالأصل، وهذا لا يشمل كلّ مفردات اللغة، فقد خرج العلماء سبعة أشياء، هي: الأسماء الأعجمية والأصوات كغاق والحروف والأسماء النادرة كطوبالة واللغات المتداخلة والأسماء الخماسية^{٥٦}.

والمشتقات الاصطلاحية المبحوثة في الدرس الصرفي ظهرت بوضوح عند الجرجاني في المفتاح، إذ ذكر اسم الفاعل، وفي ضمنها أبنية الصفة المشبهة وصيغ المبالغة، واسم المفعول، واسمي الزمان والمكان، واسم الآلة^{٥٧}، ولكنّه لم يذكر اسم التفضيل، وأكثر ظهوراً نجدها عند ابن الحاجب، فقد أشار إلى اسم الفاعل واسم المفعول واسم التفضيل بقوله تقدّمت، ويقصد في الكافية، وذكر الصفة المشبهة، واسمي الزمان والمكان، واسم الآلة^{٥٨}، وأخذت معالجاتها بعد ذلك في المدونات الصرفية لتكون عنواناً مستقلاً في البحث والتنقيح كما نجده عند صاحب مراح الأرواح وغيره.

ولما كانت الأبنية في العربية كثيرة جداً، ومسالك البحث فيها متنوّعة، واتّجاهات النظر في معالجاتها متعدّدة، بدا لي معالجة المشتقات - التي نالت مزيد عناية من العلماء والباحثين؛ لما لها من منحى دلالي، يفيد في توجيه التركيب وتحديد المعنى - في الاستعمال القرآني من جهة مواقعها في التركيب

وما تستدعيه من عناصر أخرى في اقتراناتها، فتنبت النصّ القرآني، ووجدت ثمة ظاهرة أسلوبية جديدة بالبحث والمعالجة، تثير المتلقي وتسترعي انتباهه، ألا وهي تجاور أبنيته في الاستعمال، فهي بتجاورها تأخذ صوراً متعدّدة، وبقتراناتها تتمثل بأنماط مختلفة، وهي بين هذين المسلكين تبوح بخصوصية المبنى ولطافة المعنى...

المحور الثاني :

١- اقترانات الأبنية عددياً

لم يكن تجاور الأبنية في النصّ القرآني على سمت واحد في الاستعمال، ولا ظهر على نسق محدّد في الاختيار؛ إذ أخذ صوراً متعدّدة، وهي على النحو الآتي:

- اقترانات ثنائية، هذا النحو من التجاور في استدعاء الأبنية - على اختلاف هوياتها - يمثّل السقف الأعلى عددياً من بين صور الاقترانات الأخرى، ومن الألفاظ التي تتجلى بصور هذه الأبنية ما يأتي:

قال تعالى: "إنّه هو التواب الرحيم" البقرة ٣٧.

" فإنّ الله شاكر عليم" البقرة ١٥٨.

" كلوه هنيئاً مريئاً" النساء ٤.

" وهو خير الفاصلين" الأنعام ٥٧.

" فلن تحد له ولياً مرشداً" الكهف ١٧.

فيما تقدّم يقترن بناء شاكر مع بناء عليم، وبناء هنيئ مع بناء مريئ، وبناء خير مع بناء الفاصلين، وبناء ولي مع مرشد، منتجة عناصر تركيبية مزدوجة في الجملة القرآنية، وهذا المنحى من الاختيار هو الأشهر في عملية التداول والاستعمال.

- اقترانات ثلاثية، ثمة نمط ثلاثي لتجاور الأبنية، يأتي في المرتبة الثانية، ومن تمثلاته في القرآن الكريم:

قال تعالى: "صمّ بكم عمي فهم لا يرجعون" البقرة ١٨.

"لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء" آل عمران ٢٨.

"فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله" النساء ٣٤.

"أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار" يوسف ٣٩.

"والباقيات الصالحات خير عند ربك" الكهف ٤٦.

"هو الله الخالق البارئ المصور" الحشر ٢٤.

"إن إبراهيم لحليم أواه منيب" هود ٧٥.

في التراكيب القرآنية المتقدمة تقتزن ثلاثة أبنية بعضها مع بعض في صناعة دوال بنائية مزدوجة، إذ اقترن بناء صم وبكم وعمي معا، واقتزن بناء الصالحات مع قانتات وحافظات، وعلى النسق نفسه تجاور بناء الباقيات مع الصالحات وخير، ومثل هذا تحقق في نظم ثلاثة من الأسماء الحسنى، وفي صفات النبي إبراهيم نجد الأبنية الثلاثة: حليما وأواها ومنيبا.

- اقترانات رباعية، هذا النمط من الاقترانات قليل جداً، ومن تجلياته الاستعمالية في القرآن قوله تعالى:

"يسبح لله ما في السموات والأرض الملك القدوس العزيز الحكيم" الجمعة ١.

- اقترانات سباعية، كلما اتسعت اقترانات الأبنية قلّت فرص استثمارها في مجال التواصل، والخطاب القرآني

أثر استعمال هذا النمط لتأدية مطالب عميقة تنتجها حوامل هذه الأبنية بتجاورها وترابطها الدلالي، قال تعالى: " عسى ربه أن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا" التحريم ٥، ومنه قوله تعالى: "التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الأمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين" التوبة / ١١٢.

في هذه الآية ظهرت سلسلة بنائية مترابطة بنحو من التوازي الصرفي، مؤلفة من سبعة أبنية بعضها مع بعض.

- ثمة اقتران في النصّ القرآني قد تجاوز النمط السابق؛ فظهرت في أحد السياقات مؤلفا من تسعة أبنية، وهذا النحو من التجاور عزيز جداً، قال تعالى: " هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون" الحشر ٢٣. والخطاب الإلهي، هنا، تألف من بنية أسمائية تتجاوز فيه تسعة من نعوت الذات. وهي أقصى ما تبلغه أبنية المشتقات في المقام.

٢- صور الأبنية المقترنة وهوياتها

في الدرس النحويّ رصد العلماء أنساقا ثابتة للمفردات وهي تؤلف التركيب، فنمط الجملتين الاسمية والفعلية مكوّن من ركنين أساسيين، هما: المسند والمسند إليه، ويتمثلان بصورتين: الاسم مع الاسم

(الجملة الاسميّة)، والفعل مع الاسم (الجملة الفعلية)، ويلحق بهذين الصنفين الفضلات من المفاعيل وأشباه الجمل. وليس كذلك الدرس الصرفي الذي يُعنى بالأبنية وأحوالها، فإنّ المصاديق التي تظهر بها الأسماء في التراكيب كثيرة جدّاً، وهي تابعة لقصد المتكلّم في الاختيار ومراده في الاستعمال، والأبنية التي رصدها العلماء، وهم يجمعون اللغة، كثيرة جدّاً، حتّى إنّ بعضهم أوصلها إلى ألف، يقول ابن القطّاع: (والذي انتهى إليه وسعنا وبلغ إليه جهدنا بعد البحث والاجتهاد ألف مثال وخمسمائة مثال، للثنائي منها مائة مثال وسبعة وتسعون مثالا، وللثلاثي السالم سبعة عشر مثالا، وللمضاعف والمكرر منه أربعة وخمسون مثالا، وللمزيدة من الثلاثي ألف مثال (واثنان وعشرون) مثالا وللرباعية السالم خمسة عشر مثالا، وللمضاعف منه أربعة عشر مثالا، وللمزيدة من الرباعي مائة وستة وخمسون مثالا، وللخماسي السالم عشرة أمثلة، وللمزيدة من الخماسي خمسة عشر مثالا، واعلم أنّي توخيت الاختصار فيما ذكرت، ولم أكثر من الأمثلة فيما أوردت)^{٥٩}.

وإذا كانت أبنية المشتقات تشكّل جزءا يسيرا منها بحكم صيغها المحفوظة في الدرس الصرفي، فإنّ نسب ائتلاف بعضها مع بعض كثيرة جدّاً، فإذا كانت لدينا أربعة أمثلة مختلفة، فإنّ احتمال ائتلافها، ثنائياً، يكون حاصل ضرب أربعة في أربعة، لأنّ كلّ واحد يمكن أن يأتلف مع نفسه ومع غيره، فينتج لدينا ستة عشر ائتلافاً، وفي الثلاثي يحتمل أن يأتلف كلّ واحد منهما مع الثلاثة الأخرى، وهلمّ جرّاً إذا زادت الأبنية. وهذا يعني أنّ فرص استثمار الأبنية في اقتران بعضها مع بعض، كثيرة جدّاً، ولكن يبقى هذا العدّ والتكثير مرهوناً بالمقامات والغايات والمقاصد، ولذلك جاء النصّ القرآني مستثمراً العديد من أبنية المشتقات، وهي على كثرتها أثر البحث تسليط الضوء على محورتي ثلاثة منها: فاعِل وفَعِيل وفَعُول، وقد كانت على النحو الآتي:

أولاً. فاعل

١. فاعل - فاعل

اقترن هذا البناء مع نظيره في القرآن الكريم في سياقات متعدّدة، وقد جاء بصورة المفرد، واقترن مجموعاً أيضاً، ومنه قوله تعالى:

"ويقطع دابر الكافرين" الأنفال ٧.

"التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله ويشر المؤمنون" التوبة ١١٢.

"والسابقون السابقون أولئك المقربون" الواقعة ١٠ - ١١.

"تسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين" النحل ٦٦.

المبنى في ائتلافاته المتقدمة هو اسم الفاعل، وهو تمثل في التركيب الأول باقتران المفرد مع جمع المذكر، وهما من الفعلين دبر وكفر، وفي التركيب الثاني تجلّى ائتلاف اسم الفاعل بصورته الجمعية مع نظرائه، وهي من الأفعال تاب وعبد وحمد وساح وركع وسجد وأمر، وفي التركيب الثالث يقرن اسم الفاعل المجموع مع نظيره مبنى ومادة، وهو من الفعل سبق، وفي الأخير اقترن اسم الفاعل مع نظير مفرد وآخر مجموع جمع سلامة، وأفعالها خاص وساغ وشرب.

٢. فاعل - فاعل - فَعْل

تجاور هذه الأبنية الثلاثة بنسقتها المتقدم عزيز الورد في التركيب القرآني، قال تعالى: "والباقيات الصالحات خير عند ربك..." الكهف ٤٦.

وقع التجاور بين هذه الأبنية الثلاثة، وقد جاء البناء الأول والثاني مجموعين جمع سلامة، ومفردهما يحدده المعنى، فهو بلفظ المذكر إذا كانا وصفين للعمل، ويحتمل أن يكون بالتاء على تقدير الموصوف بالكلمة أو النية أو الصلاة^{٦٠}. أمّا البناء الثالث فهو، في المقام، للتفضيل.

٣. فاعل - فاعيل

اقترن بناء فاعل مع بناء فاعيل في القرآن كثيرا، وقد جاء منهما على صيغة الجمع. وهوية البنائين ليست على نسق دلالي واحد، فالسياق وطبيعة المادة اللغوية يؤثران في تعيينهما، ومن ذلك قال تعالى:

"إنّ الله واسع عليم" البقرة ١١٥.

"يأتوك بكل ساحر عليم" الأعراف ١١٢.

"ولا تكن للخائنين خصيما" النساء ١٠٥.

"والكفار أولياء" المائدة ٥٧.

ليس من خلاف في أنّ بناء فاعل الذي تلبّست به مادة، و"س ح ر"، و"خ و ن"، و"ك ف ر" هي اسم فاعل من الثلاثي. وهو بخصوص مادة "و س ع" يمكن حمله على اسم الفاعل بلحاظ أصل المادة، ولكنّه في استعماله مع الذات الإلهية يمكن حمله على تأدية وظيفة الصفة المشبهة. أمّا بناء فاعيل فقد أدّى وظيفة المبالغة مع مادة "ع ل م"، وهو مع مادة "و ل ي" جاء للمبالغة أيضا، وثمة من قال إنّه صفة مشبهة^{٦١}، وقد عالجه كثير من شراح الأسماء الإلهية، فالزجاج قال هو فاعيل على معنى الموالة^{٦٢}، والقشيري جعله من فاعل على المبالغة^{٦٣}، وقال الإشبيلي: (والوليّ على وزن فاعيل مبالغة في الوصف)^{٦٤}، وزاد عليه الرازي معنى المفاعل كالجلّيس بمعنى المجالس^{٦٥}، وقال أبو حيان: (الوليّ: فَعِيلٌ لِلْمُبَالَغَةِ، مِنْ وَلِيَ الشَّيْءَ: جَاوَزَهُ وَلَصِقَ بِهِ)^{٦٦}

وآخر فَرَّق في الاستعمال، فهو محمول على المبالغة. ولكن إذا أُسْتُعْمِلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فهو صفة مشبَّهة^{٦٧}، وجاء لتأدية وظيفة الفاعل مع مادة "خ ص م"؛ إذ إنّ خصيم هنا بمعنى مُخاصِم^{٦٨}، وقيل بمعنى المبالغة^{٦٩}.

٤. فاعل - مُفَعِّل

ورد هذا النحو من التجاور في القرآن الكريم قليلا، قال تعالى:
"قالوا هذا عارض ممطرنا" الأحقاف ٢٤.

"وما أنا بطارد المؤمنين" هود ٢٩.

وقع التجاور بين هذين البنائين، وهما بناء اسم الفاعل، وأولهما من الثلاثي والآخر من الثلاثي المزيد بالهمزة، وهما في الأول مفردين، وأفعالهما عرض وأمطر، وفي الثاني مفرد مع جمع سلامة، وأفعالهما طرد وآمن.

٥. فاعل - مَفْعَل

هذا التجاور من الأبنية عزيز؛ إذ لم يرد إلا مرة واحدة، قال تعالى:
"إنّ جهنّم كانت مرصادا للطاغين مآبا" النبأ ٢١ - ٢٢.

وقع التجاور بين بناء فاعل الذي جاء مجموعا جمع سلامة، وهو اسم فاعل من الفعل طغى، وبناء مفعّل، الذي هو اسم مكان في المقام، من الفعل آب، وأصل البناء مأوب زنة مَفْعَل وهو - بذاته - يكون للمصدر والمكان والزمان^{٧٠}، وقد حصل فيه إعلال، فنقلت حركة العين إلى الساكن، ومن ثمّ قلبت ألفا، وأصبحت مع الهمزة حرف مدّ.

٦. فاعل - مُفَعِّل

هذا النحو من الأبنية المتجاورة في القرآن الكريم قليل جدّا، ومن تمثّلاته قوله تعالى:

"ثم إنّكم أيّها الضالّون المكذّبون لآكلون من شجر من زقوم" الواقعة ٥١ - ٥٢.

"لنّدخلن المسجد الحرام إنّ شاء الله آمنين مُحلّقين رؤوسكم..." الفتح ٢٧.

وقد وقع التجاور في التركيب الأوّل بين بناء فاعل المجموع جمع سلامة، وهو يؤدّي وظيفة اسم الفاعل المأخوذ من الفعل الثلاثي ضلّ، وبين بناء مُفَعِّل المجموع جمع سلامة أيضا، وهو يؤدّي وظيفة اسم الفاعل المشتقّ من الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد كذّب. وفي الثاني تحقّق التجاور من مبني اسم الفاعل المجموع جمع سلامة أيضا، ولكن الأوّل مأخوذ من الثلاثي أمن والثاني من حلّق المزيد بالتضعيف.

٧. فاعل - مُسْتَفْعِل

ورد تجاور هذا النحو من البناء في القرآن الكريم قليلا جدّا، قال تعالى:

"قلّمّا رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا" الأحقاف ٢٤.

وهو يؤدّي وظيفة اسم الفاعل، الأوّل من الثلاثي المجرّد عرض، والآخر من الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف استقبال، وقد جاء من المؤنّث، قال تعالى:

"ضاحكة مستبشرة" عبس ٣٩. وقد وقع التجاور بين بنائي اسم الفاعل المؤنّث، الأوّل من ضحك الثلاثي المجرّد، والثاني من استبشر الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف.

٨. فاعل - مفعول

هذا التجاور من الأبنية عزيز الورد في القرآن الكريم، قال تعالى:

"ارجعي إلى ربك راضية مرضية" الفجر ٢٨.

وفي المقام جاور بناء اسم الفاعل المؤنّث راضية، وهو من الفعل الثلاثي رَضِيَ، بناء اسم المفعول مرضية، وهو من الثلاثي رَضِيَ، والأصل فيه مَرْضُوي، وقد قلبت الواو ياء، وأدغمت مع الياء.

ثانياً. فعيل

١. فعيل - فعيل

وقع هذا النحو من التجاور في القرآن الكريم كثيراً، وهو ليس على هويّة واحدة، فقد يؤدّي وظيفة المبالغة، وقد يأتي صفة مشبّهة، وقد يعطي وظائف أخرى في السياق، ومنه قوله تعالى:

"إنّ الله سميع عليم" البقرة ١٨١.

"وهو العزيز العليم" النمل ٧٨.

"وهو العزيز الرحيم" الروم ٥.

"ويهدي إلى صراط العزيز الحميد" سبأ ٦.

"إنّك أنت العزيز الكريم" الدخان ٤٩.

"وهو العليم القدير" الروم ٥٤.

"وهو الحكيم الخبير" الأنعام ١٨.

"فكلوه هنئلاً مريئاً" النساء ٤.

"وهو الولي الحميد" الشورى ٢٨.

إنّ تلبّس مادتي (س م ع، وع ل م) بصيغة فعيل يُحيل على وظيفة المبالغة، فكلاهما من الفعل الثلاثي المتعدّي: سَمِعَ وعَلِمَ. ولكن يُحتمل أن يؤدّي بناء سميع وظيفة بناء اسم الفاعل مُفْعِل، أي يكون بمعنى مُسَمِع من أسمع، وهو الذي يُسَمِع غيره^{٧١}. وقد ذكر أبو حيان أنّ فعيلاً إذا جاءت بمعنى مُفْعِل فهي ليست للمبالغة، نحو أليم وسميع بمعنى مؤلّم ومُسمِع^{٧٢}. وقال الزجاج: العليم بمعنى العالم، وفي العليم

صفة زائدة على ما في العالم^{٧٣}. فالتجاوز، إذاً وقع بين مبنيين متشابهين، كلاهما للمبالغة، ويحتمل أن يكون بين اسم الفاعل ومبالغته.

وتلبس مادة (ع ز ز) بصيغة فعيل يُحيل على مبنى الصفة المشبهة؛ وقد اختلف فيه عند إطلاقه على الذات الإلهية أهو من الفعل اللازم عَزَّ يَعَزَّ بمعنى قلَّ أم من عَزَّ يَعَزَّ من القوة والشدة، وجعله آخر من عَزَّ يَعَزَّ المتعدي بمعنى غلب^{٧٤}، وثمة من وجّه الصيغة على معنى اسم الفاعل المُفعل، نحو أليم مؤلم، وحملها آخر على معنى اسم المفعول مُعَزَّ ومعزوز^{٧٥}. والأقرب ما ذهب إليه الغزالي على معنى الصفة المشبهة عندما قال فيه: (هو الخطير الذي يقل وجود مثله وتشتد الحاجة إليه ويصعب الوصول إليه)^{٧٦}. ويحتمل في تلبس مادة (ح م) بصيغة فعيل أن تُعطي وظيفة صيغة المبالغة من الفعل رَحِمَ، ووظيفة الصفة المشبهة من الفعل رَحِمَ، والأكثر حملها على المبالغة^{٧٧}. والتجاوز هنا قد وقع بين صيغتي فعيل، مع ما لهما من حمولة معرفية، تبوح بها مؤدّي الصيغتين.

وظهور مادة (ح م د) بصيغة فعيل يحتمل تأدية وظيفة المبالغة، بمعنى كثير الحمد، ويحتمل معنى اسم المفعول، أي بمعنى المحمود كقتيل وجريح^{٧٨}. والأكثر على أنه بمعنى المفعول^{٧٩}. وتجاوز العزيز مع الحميد هو تجاوز صيغتي الصفة المشبهة ومبالغة اسم المفعول.

وصيغة كريم في التحليل الصرفي ينظر إلى فعلها اللازم التي تؤخذ منه، فهي بهذا الاعتبار صفة مشبهة؛ لأنها من اللازم كَرَمَ، وهي في تجاوزها مع صيغة عزيز يمثل تكريرا صيغيا ووظيفيا مع اختلاف المادة، فكلاهما زنة فعيل، ويؤدّي وظيفة الصفة المشبهة.

وإذا كانت صيغة عليم معدولة من عالم للمبالغة، فصيغة قدير للمبالغة أيضا؛ لأنها معدولة عن قادر. والبناءان متفقان في الصيغة والوظيفة.

ومجيء مادة (ح ك م) على صيغة فعيل يحتمل وظائف ذكرها العلماء، هي الفاعل، على تقدير حكيم مُحَكِّم، والمبالغة على غرار عليم، واسم المفعول بمعنى حكيم مُحَكَّم^{٨٠}. وفي ذات الله عَزَّ وَجَلَّ يحتمل المبالغة واسم الفاعل، والأول أقرب. أمّا الخبير فهو صيغة مبالغة^{٨١}، والراغب والرازي ذكرا وظيفة أخرى، وهي اسم الفاعل على تقدير مُفْعِل^{٨٢}. والأول أقرب إلى المقام. ومن ثمة فالتجاوز بين البنائين يقوم على أساس التكرير الوظيفي.

أمّا صيغتا (هنيئا مريئا) فهما من الصفات المشبهة؛ لأنّهما مأخوذتان من اللازم: (هَنُؤُ أَوْ هَنِيءٌ، وَمَرُؤٌ)، وثمة من حملهما على الوظيفة المصدرية^{٨٣}. ووجّه مريئ على أنه بمعنى مُفْعِل^{٨٤}. والأول هو الوجه. والتجاوز الواقع بينهما يحمل صفة التسانخ.

وقد تعرّض البحث إلى صيغتي (وليّ وحמיד)، وهما للمبالغة، أحدهما لمبالغة اسم الفاعل والآخر لمبالغة اسم المفعول، فولي بمعنى الفاعل، وحמיד بمعنى المفعول، فهما وإن اختلفا في التوجيه، يبقى التسانخ قائماً بين الصورة والمؤدّى.

٢. فعيل - مُفْعِل

هذا النحو من التجاور وقع في القرآن الكريم، وهو قليل الاستعمال، قال تعالى:

"إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ" هود ٦١.

"إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّجِيبٌ" الأعراف ١٨٤.

"وَمَنْ يَضِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا" الكهف ١٧.

سبق أن تعرضنا إلى مثال وليّ، وقلنا: إن ظهوره للمبالغة أرجح. أمّا مثال قريب، فهو صفة مشبّهة من الفعل اللّازم قَرِبَ، وقد ائتلف مع صيغة مُجِيبٌ، وهذه الصيغة تمثل اسم الفاعل من الثلاثي المزيد بحرف أجاب، والأصل فيه: مُجُوبٌ، وقد طرأ على بنيته إعلال بالنقل والقلب، إذ نُقلت كسرة الواو إلى الساكن، ومن ثم قُلبت ياء؛ لكسر ما قبلها. ومجيء صيغة فعيل من مادة "ن ذ ر" تحتل أوجهها، فهي مبنية من الثلاثي المزيد بحرف: أنذر للمبالغة^{٨٥}، وثمة من حملها على الصفة المشبّهة بمعنى المنذر، وإلى هذا أشار أبو حيان من أنّ فعيلاً بمعنى مُفْعِل لا يأتي للمبالغة^{٨٦}. وآخر جعل بناءها من الثلاثي^{٨٧}. وقد تأتي هذه الصيغة في بعض السياقات بمعنى المصدر، يقول الواحدي: (وقد جاء: النذير والنذر مصدرين كالإنذار، فجاء المصدر على: (فعيل) و (فعل). وفي القرآن {فَكَفَيْكَ كَانَ نَكِيرِ}، وفيه {فَكَفَيْكَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي} [القمر: ١٦]. وقيل في قوله: {نَذِيرًا لِلْبَشَرِ} [المدثر: ٣٦]: إنه مصدر في موضع الحال من قوله: {إِنَّهَا لَإِخْدَى الْكُبَرِ} [المدثر: ٣٥]، كما تقول: جاء ركضاً. فتجعل المصدر حالاً. وجعل (نذير) أيضاً مصدرًا في قوله: {وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ} [فاطر: ٣٧] إذا فسر بأنه الشيب^{٨٨}. وسياق الآية يحملها على وظيفة اسم الفاعل بمعنى المُفْعِل، وهي مجاورة اسم الفاعل مُجِيب أيضاً. والتجاور بين بنائي فعيل ومُفْعِل في مثالي وليّ ومُرْشِد، هو من تجاور صيغة المبالغة واسم الفاعل من الثلاثي المزيد بحرف: أرشد.

٣. فعيل - مفتعل

هذا النحو من التجاور عزيز الوقوع في الاستعمال القرآني، قال تعالى:

"والله وليّ المتقين" الجاثية ١٩. وهو من تجاور صيغة المبالغة مع اسم الفاعل من الثلاثي

المزيد بحرفي: افتعل (اتَّقَى).

٤. فعيل - مفتعل

ندر مجيء هذين البنائين متجاورين في القرآن الكريم، قال تعالى: "وكل صغير وكبير مستطر" القمر ٥٣. وهو من تجاوز الصفة المشبهة من الفعل كَبُرَ، واسم المفعول من الثلاثي المزيد بحرفي همزة الوصل والتاء، وبنائه من الخماسي المبني للمجهول: أُسْطِرَ.

٥. فعيل - متفاعل

ورود هذين البنائين من المشتقات في القرآن الكريم مؤتلفين قليل جداً، قال تعالى: "عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال" الرعد ٩. وعند التحليل يتضح أن بناء الكبير هو صفة مشبهة من الفعل الثلاثي المضموم العين: كَبُرَ. أمّا بناء متعال، فهو اسم الفاعل من الثلاثي المزيد بحرفين: تعالى، زنة مُتَفَاعٍ، وقد حذفت لامه، وهو بهذه الوظيفة قد ذكره الزجاجي^{٨٩} والقرطبي^{٩٠}، وهو عند الرازي بمعنى العالي مع نوع من المبالغة^{٩١}. وهذا البناء يؤدي وظيفة الصفة المشبهة عند عوض محمد؛ لأتته وصف لله عز وجلّ دال على الثبوت^{٩٢}.

٦. فعيل - مُفَاعِل

لم يجر هذا النحو من التجاور في الاستعمال القرآني بنسق مطّرد، فقد جاء عزيزاً، قال تعالى: "للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً... الحشر ٨. البناء الأول جاء جمعا مقيسا للوصف فاعيل، زنة مُفَاعِلٌ، وهو صفة مشبهة من الثلاثي فَعَّرَ. والبناء الآخر هو جمع سلامة للوصف مُهَاجِرٍ زنة مُفَاعِلَيْنِ، والوصف فيه اسم فاعل من الفعل الثلاثي المزيد بحرف: هاجر.

ثالثاً. فَعُول

١. فَعُول - فَعُول

ورد تجاور هذين البنائين في النصّ القرآني في موارد متعدّدة، وهو من تجاور المثال مع نظيره، قال تعالى:

"إن الله كان عفوا غفورا" النساء ٤٣.

"إن الله لعفو غفور" الحج ٦٠.

"إنه كان ظلوما جهولا" الأحزاب ٩٢.

"وإن مسه الشر فيئوس قنوط" فصلت ٤٩.

"إنه ليئوس كفور" هود ٩.

"إن الله غفور شكور" الشورى ٢٣.

في النصوص المتقدّمة توافقت مثال فعول مع مثال فعول آخر، ليكون الاقتران بينهما جاريا على نحو التكرار الصيغي مؤدياً بذلك توازيا صرفياً على مستوى البناء، ففي النصّ الأول والثاني نجد المثالين أدياً

وظيفة المبالغة، فعفوّ للمبالغة^{٩٣}، ومثله غفور، وقد تقدّم بيانه. ولكن ثمة من جعل (عفوّ) صفة مشبهة^{٩٤}، وآخر قال: إنّه للمبالغة، وقد حمله السياق العقدي على الصفة المشبهة؛ لأنّه من أسماء الله^{٩٥}. والأظهر أنّه للمبالغة.

وفي النصّ الثالث نجد مادّتي (ظ ل م)، و(ج ه ل) قد تلبّست بالصيغة، فأدّت وظيفة المبالغة^{٩٦}. ولم تخرج وظيفة الصيغة في النصّ الخامس عن المبالغة، فمادّة (ي أس) و(ق ن ط) دلّت مع الصيغة على المبالغة^{٩٧}. ولكن جعل الدكتور أحمد مختار عمر (قنوط) صفة مشبهة^{٩٨}، وحمل محمّد عوض (يئوس) في آية سورة هود على الصفة المشبهة^{٩٩}. وقولهما في غير محلّه؛ لأن البناء ظاهر في الدلالة، والمعنى نصّ في المبالغة. وفي النصين الأخيرين جاءت الصيغة للمبالغة أيضاً، فيئوس وكفور، وغفور وشكور ألفاظ جاء على الصيغة المتقدّمة لمعنى المبالغة.

٢. فَعُول - فَعِيل

مجيء هذين البنائين متجاورين في الاستعمال القرآني ليس بالقليل، فقد اقترنا معاً، وقرّرا مجموعة من الوظائف الصرفية والحمولات المعرفيّة، قال تعالى:

"إنّه بهم رؤوف رحيم" التوبة ١١٧.

"والله غفور حلیم" البقرة ٢٢٥.

"والله غفور رحيم" البقرة ٢١٨.

"إنّه لقول رسول كريم" الحاقة ٤٠.

"وكان رسولا نبياً" مريم ٥١.

"أني لكم رسول أمين" الشعراء ١٠٧.

"وقالت عجوز عقيم" الذاريات ٢٩.

في النصّ الأوّل ائتلف بناء فَعُول مع بناء فَعِيل، فالأوّل يؤدّي وظيفة الصفة المشبهة من الفعل الثلاثي اللازم: رُوِفَ، ولكن أوردتها عضيمة في ضمن صيغ المبالغة^{١٠٠}، وجوّز محمود صافي أن تكون صفة مشبهة أو مبالغة اسم الفاعل^{١٠١}، وهي صفة مشبهة عند ابن عاشور^{١٠٢}، وأحمد مختار عمر^{١٠٣}، وعوض محمد^{١٠٤}. والبناء الثاني قد فُصِّل فيه سابقاً. وقد تحقّق التجاور بين بنائي الصفة المشبهة وصيغة المبالغة.

وفي النصّ الثاني نجد تجاور مثال غفور مع مثال حلیم، وهو من ائتلاف صيغة المبالغة مع الصفة المشبهة، فغفور صفة مشبهة من الفعل الثلاثي المتعدّي: غَفَرَ^{١٠٥}، وقد جعلها عوض محمّد صفة مشبهة تدلّ على الثبوت ما دامت في سياق التعبير عن الذات الإلهيّة^{١٠٦}. وحلیم مثال يؤدّي وظيفة

الصفة المشبهة باسم الفاعل من الفعل الثلاثي اللازم: حَلَمَ^{١٠٧}، ويبدو إجراء عضيمة غريبا، وهو يُدرج هذا المثال في ضمن حديثه عن صيغ المبالغة^{١٠٨}.

وفي النصّ الثالث يتجاوز بناء صيغة المبالغة، غفور ورحيم، وهما من الثلاثي: غَفَرَ وَرَحِمَ. وفي النصّ الرابع نجد أنّ التجاور عُقد بين مثالي: رسول وكريم. الأوّل وصف يؤدي وظيفة اسم المفعول على نحو المبالغة، وفي ذلك يقول أبو حيان: (الرَّسُولُ، فَعُولٌ بِمَعْنَى: الْمَفْعُولِ، أَيِ الْمُرْسَلِ، وَهُوَ قَلِيلٌ، وَمِنْهُ: الْحُلُوبُ، وَالرَّكُوبُ، بِمَعْنَى: الْمَحْلُوبِ وَالْمَرْكُوبِ)^{١٠٩}، وزاد عليه السمين الحلبي أن يكون بمعنى الرسالة أي بالمعنى المصدري، وهو قول الزمخشري^{١١٠}. وهو عند عبد الخالق عضيمة من أمثلة الصفة المشبهة^{١١١}. وقد جعله عوض محمّد اسما جامدا للذات يستوي فيه المذكر والمؤنث^{١١٢}. وكونه من الوصف بمعنى المفعول ظاهر، لا يحتاج إلى تأويل. أمّا بناء كريم فهو من أبنية الصفة المشبهة المأخوذة من الفعل اللازم كَرَمَ. فالتجاور قد وقع بين مبالغة اسم المفعول والصفة المشبهة. وفي النصّ الخامس والسادس جاء مثال رسول مع مثالي نبيّ وأمين، وهما صيغتان للصفة المشبهة. ولكن اختلف في أصل النبيّ أهو مهموز من أنبأ أو نبؤ أم ناقص من نبا، وفي ذلك يقول أبو حيان: (النَّبِيُّ: مَهْمُوزٌ مِنْ أَنْبَأَ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعِلٍ، كَسَمِيعٍ مِنْ أَسْمَعَ، وَجُمِعَ عَلَى النَّبَاءِ، وَمَصْدَرُهُ النَّبُوءَةُ، وَتَنَبَّأَ مُسْتَلِمَةً، كُلُّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّامَ هَمْزَةٌ. وَحَكَى الزَّهْرَاوِيُّ أَنَّهُ يُقَالُ: نَبُؤٌ، إِذَا ظَهَرَ فَهُوَ نَبِيٌّ، وَبِذَلِكَ سُمِّيَ الطَّرِيقُ الظَّاهِرُ: نَبِيًّا. فَعَلَى هَذَا هُوَ فَعِيلٌ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ فَعَلَ، كَشَرِيفٍ مِنْ شَرَفَ، وَمَنْ لَمْ يَهْمَرْ فَقِيلَ أَصْلُهُ الْهَمْزُ، ثُمَّ سُهِّلَ. وَقِيلَ: مُشْتَقٌّ مِنْ نَبَأَ يَنْبُؤُ، إِذَا ظَهَرَ وَارْتَفَعَ)^{١١٣}، وقد جوز السمين الحلبي أن يكون بمعنى المفعول، فقال: (ويجوز أن يكون بمعنى مَفْعُولٍ أَي: إنه من الله بأوامره ونواهيهِ).^{١١٤} فالمهموز منه يوجّه على تأدية ثلاث وظائف، هي اسم الفاعل من غير الثلاثي، والصفة المشبهة من الثلاثي، واسم المفعول. أما غير المهموز فهو ظاهر بوظيفة الصفة المشبهة لا غير، من الفعل اللازم نبا ينبو. أمّا مثال أمين في سياقه المتقدم، فهو من أبنية الصفة المشبهة، وفعلها أَمِنَ المضموم العين. وقد ذكر أبو حيان الأندلسي لتوجيه البناء نفسه في سورة البلد "وهذا البلد الأمين" البلد ٣، ثلاثة أوجه، فقال: (وَأَمِينٌ لِلْمُبَالِغَةِ، أَيِ آمِنٌ مَنْ فِيهِ وَمَنْ دَخَلَهُ وَمَا فِيهِ مِنْ طَيْرٍ وَحَيَوَانٍ، أَوْ مِنْ أَمِنَ الرَّجُلُ بِضَمِّ الْمِيمِ أَمَانَةً فَهُوَ آمِنٌ، وَأَمَانَتُهُ حِفْظُهُ مَنْ دَخَلَهُ وَلَا مَا فِيهِ مِنْ طَيْرٍ وَحَيَوَانٍ، أَوْ مِنْ أَمِنَ الرَّجُلُ بِضَمِّ الْمِيمِ أَمَانَةً فَهُوَ آمِنٌ، كَمَا يَحْفَظُ الْأَمِينُ مَا يُؤْتَمَنُ عَلَيْهِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ مِنْ أَمَّنَهُ لِأَنَّهُ مَأْمُونُ الْعَوَائِلِ)^{١١٥}، فهو يحتمل أن يكون صيغة مبالغة، ويحتمل الصفة المشبهة، وفي الثالثة جعله لمبالغة اسم المفعول.

وفي النصّ الأخير نجد التجاور قد وقع بين مثال عجوز، وهو من أبنية الصفة المشبهة المأخوذة من الفعل عَقَمَ^{١١٦}، ومثال عقيم، الذي حُمِلَ على الصفة المشبهة عند عضيمة^{١١٧}، وأحمد مختار عمر^{١١٨}، وعوض محمّد^{١١٩}. أمّا الطاهر بن عاشور فحملها على معنى المفعول، وفي ذلك يقول: (الْعَقِيمُ: فَعِيلٌ

بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، وَهُوَ يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمُؤَنَّثُ إِذَا جَرَى عَلَى مَوْصُوفٍ مُؤَنَّثٍ، مُشْتَقٌّ مِنْ عَقَمَهَا اللَّهُ، إِذَا خَلَقَهَا لَا تَحْمَلُ بَحْنَيْنِ، وَكَانَتْ سَارَّةً لَمْ تَحْمَلْ قَطُّ^{١٢٠}.

٣. فعول - مُفْعِل

ورود هذا النحو من تجاور الأبنية في الاستعمال القرآني عزيز، قال تعالى:

"إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ" القصص ١٥. وهو من تجاور بناء الصفة المشبهة عدو المأخوذة من الفعل اللازم: عَدَا^{١٢١}. وقد صرح بوصفيته ابن المودب بقوله: (وقد يعبر عن الجمع والاثنتين بلفظ الواحد من غير أن يكون مبنياً بالمصدر فيقال: هؤلاء رسولي، وعدوي، ومولاي)^{١٢٢}. وقال عنه الجوهري: (هو وصف، ولكنه ضارع الأسماء)^{١٢٣}، وقد نقل عن ابن السكيت: (فعول إذا كان في تأويل فاعل كان مؤنثه بغير هاء، نحو رجل صبور وامرأة صبور، إلا حرفاً واحداً جاء نادراً، قالوا هذه عدوة الله)^{١٢٤}. ولكن ثمة من أخرجه عن الوصف، قال السمين الحلبي في أحد سياقات وروده: (أُفْرِدَ لَفْظُ عَدُوٍّ، وَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ بِهِ جَمْعاً لِأَحَدٍ وَجَهَيْنِ: إِمَّا اعْتِبَاراً بِلَفْظِ بَعْضٍ فَإِنَّهُ مَفْرَدٌ، وَإِمَّا لِأَنَّ عَدُوّاً أَشْبَهَ الْمَصَادِرَ فِي الْوِزْنِ كَالْقَبُولِ وَنَحْوِهِ. وَقَدْ صَرَّحَ أَبُو الْبَقَاءِ بِأَنَّ بَعْضَهُمْ جَعَلَ عَدُوّاً مَصْدَراً، قَالَ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ: وَقِيلَ: عَدُوٌّ مَصْدَرٌ كَالْقَبُولِ وَالْوَلُوعِ فَلِذَلِكَ لَمْ يُجْمَعْ، وَعِبَارَةٌ مَكِّي قَرِيبَةٌ مِنْ هَذَا فَإِنَّهُ قَالَ: وَإِنَّمَا وُحِّدَ وَقَبْلَهُ جَمْعٌ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ تَقْدِيرُهُ: ذَوِي عِدَاوَةٍ)^{١٢٥}، وعلى هذا جرى محمود صافي، فقال: (اسم أشبه المصدر في وزنه، وعدّه بعضهم مصدراً وزنه فعول)^{١٢٦}، وهو اسم جامد عند عوض محمد^{١٢٧}. ولكن سياق وروده يؤكد وصفيته.

وبناء مُضِلٍّ مُبِينٍ، وهما بناء اسم الفاعل من الثلاثي المزيد بالهمزة، الأول مضاعف: أضلّ، والثاني أجوف: أبان.

٤. فعول - مُفْعَل

هذا الائتلاف له صورة واحدة في الاستعمال القرآني، قال تعالى:

"ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ" آل عمران ٨١. وهو من تجاور الوصف فعول بمعنى المفعول: رسول بمعنى المرسل، والوصف مُصَدِّقٌ، وهو اسم الفاعل من غير الثلاثي: صدّق.

٥. فعول - فَعَل

ليس لهذا النحو من التجاور صور ثرية في الخطاب القرآني، قال تعالى:

"فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً" المزمل ١٦. وقد وقع التجاور بين مثال "رسول" ومثال رَبِّ، فرسول فعول بمعنى المفعول، وقد اختلف في مثال رَبِّ، فهو مصدر وصف به، أو اسم فاعل حذف

ألفه^{١٢٨}. وقد ذهب إلى ذلك ابن عاشور، وقال إنّ مجيء الصفة المشبهة من، فَعَلَ يَفْعُلُ، قليل^{١٢٩}. والأقرب كونه من المصادر التي يوصف بها كرجل عدل. ومنه قوله تعالى: "إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا" الإسراء ٣. فعبد وصف زنة فَعَلَ، وهو صفة مشبهة، وقد استعمل استعمال الأسماء كما يقول سيبويه^{١٣٠}. أمّا شكور، فهو وصف زنة فَعُولُ، وهو صيغة مبالغة.

الخاتمة وأهم نتائج البحث

- ١- إن الأبنية تنتظم بعلم مستقل وقد اتضح ذلك من تقسيم الزمخشري للعلوم الأدبية.
- ٢- إن المشتقات الاصطلاحية المبحوثة في الدرس الصرفي ظهرت بوضوح عند الجرجاني في المفتاح.
- ٣- تبين رصد العلماء انساقاً ثابتةً للمفردات التي تُولف التراكيب في الدرس النحوي.
- ٤- لكونك تطلب معنى الأصل في الفرع فيقال للفرع الذي صيغ من الأصل وكأن الأصل مدفون فيه.
- ٥- إن أبنية المشتقات تشكل جزءاً يسيراً منها بحكم صيغها المحفوظة في الدرس الصرفي

الهوامش

- ١ . القسطاس: ١٥-١٦.
- ٢ . الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصريف والخط: ٥٩.
- ٣ . ينظر: شرح الجاربردي على الشافية في الصرف: ١٢.
- ٤ . السابق نفسه: ١١.
- ٥ . شرح شافية ابن الحاجب: ٩ / ١.
- ٦ . ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: ١ / ١٧٠.
- ٧ . شرح شافية ابن الحاجب: ١ / ١٢٥.
- ٨ . المنصف: ١١٤.
- ٩ . شرح التصريف: ٢١٠.
- ١٠ . ينظر: السابق نفسه: ٢١٢.
- ١١ . ينظر: المفتاح: ٣-٣٣.
- ١٢ . ينظر: الممتع الكبير: ٥١-١٣٣.
- ١٣ . ينظر: إيجاز التعريف: ٤-٣٠.
- ١٤ . التتمة في التصريف: ٣٠.
- ١٥ . شرح شافية ابن الحاجب: ٨ / ١.
- ١٦ . شرح شافية ابن الحاجب: ١ / ١٦٨.
- ١٧ . شرح الجاربردي على الشافية: ١١.
- ١٨ . الكليات: ٤٧١.
- ١٩ . الكتاب: ٤ / ٣٢٥، وينظر: ٤ / ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣.
- ٢٠ . اشتقاق الأسماء: ٨٨، وينظر: ٨٧، ٩٢، ٩٣، ٩٥، وغيرها.
- ٢١ . المنصف: ١١٧.
- ٢٢ . المقتضب: ٣ / ٣٤٣، وينظر: ٢ / ٣٣٠، ٤ / ٣٢٥.
- ٢٣ . الاشتقاق: ٣٢.
- ٢٤ . ينظر: السابق نفسه: ٣٥-٤٠.
- ٢٥ . الاشتقاق: ٨.
- ٢٦ . ينظر: ٣٥٥-٣٥٩.
- ٢٧ . السابق نفسه: ٣٥٦.
- ٢٨ . ينظر: السابق نفسه: ٦٠.
- ٢٩ . التكملة: ٥٥١.
- ٣٠ . ينظر: السابق نفسه: ٥١٦ وما بعدها.
- ٣١ . كتاب الحدود في ضمن رسائل في النحو واللغة: ٣٩.
- ٣٢ . الخصائص: ٣٩٥.
- ٣٣ . ينظر: ٤٣-٤٤.
- ٣٤ . السابق نفسه: ٤٩.
- ٣٥ . المنصف: ٣٣-٣٤.
- ٣٦ . المنصف: ٣٦.
- ٣٧ . ينظر: شرح التصريف: ٢٢٨.

- ٣٨ . ينظر: مقدمة في أصول التصريف: ٣٢ .
- ٣٩ . السابق نفسه: ٤٦ .
- ٤٠ . السابق نفسه: ٣٤ .
- ٤١ . السابق نفسه: ٥ .
- ٤٢ . ينظر: القسطاس: ١٥ .
- ٤٣ . المفيد في التصريف: ٢١١ .
- ٤٤ . الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصريف والخط: ٨١ - ٨٢ .
- ٤٥ . مفتاح العلوم: ٤٢ .
- ٤٦ . ينظر: عنقود الزواهر: ١٦٧ .
- ٤٧ . الممتع الكبير: ٤٠ .
- ٤٨٤٨ . السابق نفسه: ٤١ - ٤٢ .
- ٤٩ . الممتع الكبير: ٤٧ .
- ٥٠ . ينظر: السابق نفسه: ٤٦ .
- ٥١ . ينظر: إيجاز التعريف: ٤٩ .
- ٥٢ . ينظر: السابق نفسه: ٥٢ - ٥٣ .
- ٥٣ . شرح شافية ابن الحاجب للرضي: ٢ / ٤٢١ .
- ٥٤ . ينظر: شرح المفتاح: ٨ .
- ٥٥ . ينظر: ٣٢ .
- ٥٦ . ينظر: مقدّمة في أصول التصريف: ٤٨ - ٤٩ ، والممتع الكبير: ٤٤ .
- ٥٧ . ينظر: المفتاح: ٤٠ - ٤٧ .
- ٥٨ . ينظر: الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصريف والخط: ٦٥ - ٦٨ .
- ٥٩ . أبنية الأسماء والأفعال والمصادر: ٩٢ .
- ٦٠ . ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٣ / ٢٩٢ - ٢٩٤ .
- ٦١ . ينظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي: ٢ / ٣٣٥ ، والجدول في إعراب القرآن وصرفه: ٢ / ٢٩ .
- ٦٢ . ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى: ٥٥ .
- ٦٣ . شرح القشيري لأسماء الله الحسنى: ١٩٦ .
- ٦٤ . شرح أسماء الله الحسنى: ٢ / ٢٦٢ .
- ٦٥ . ينظر: شرح أسماء الله الحسنى: ٣٠١ .
- ٦٦ . البحر المحيط: ١ / ٥٤٠ .
- ٦٧ . ينظر: المعجم الصرفي لألفاظ القرآن الكريم: ٤٣٣ .
- ٦٨ . ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٢ / ٨٢ ، والكشاف: ١ / ٤٨٧ .
- ٦٩ . ينظر: البحر المحيط: ٤ / ٤٦ ، والدر المصون: ٤ / ٨٧ ، واللباب في علوم الكتاب: ٧ / ٥ .
- ٧٠ . ينظر: البحر المحيط: ٣ / ٤٣ ، والدر المصون: ٣ / ٦٣ ، واللباب في علوم الكتاب: ٥ / ٨١ .
- ٧١ . ينظر: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى: ٢٦٨ .
- ٧٢ . ينظر: البحر المحيط: ٦ / ٣٢٤ ، وينظر: دراسات لأسلوب القرآن: ٧ / ٣٢ .
- ٧٣ . ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى: ٤٠ .
- ٧٤ . ينظر: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى: ١٨٢ .
- ٧٥ . ينظر: السابق نفسه: ١٨٣ .

- ٧٦ . شرح أسماء الله الحسنى: ٦٢.
- ٧٧ . ينظر: تفسير البيضاوي: ١/ ٢٧، وحاشية القونوي: ١/ ١٣٨، وحاشية الشهاب: ١/ ١٠٠، وتفسير صدر المتألهين: ١/ ٦٥، والرسالة الكبرى في البسملة: ١٠٤، وتفسير ابن عرفة: ١/ ٢٨، ولوامع الأنوار العرشية: ٥/ ١٩٧، ومواهب الرحمن: ١/ ٥٧، والتبيان في تفسير القرآن: ١/ ٩٩، ومجمع البيان: ١/ ٢٩، وروح المعاني: ١/ ٢٨٨، وغيرها.
- ٧٨ . ينظر: شرح أسماء الله الحسنى: ١/ ٢٤٧.
- ٧٩ . ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى: ٥٥، وشرح أسماء الله الحسنى للغزالي: ١٢٢، والبحر المحيط: ٢/ ٦٧٥.
- ٨٠ . ينظر: اشتقاق أسماء الله: ٦٣- ٦٦، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى: ٣٠٤- ٣٠٦.
- ٨١ . ينظر: شرح أسماء الله للإشبيلي: ١/ ٤٠١، ودراسات لأسلوب القرآن: ٧/ ٣٤.
- ٨٢ . ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: ٢٧٣، وشرح أسماء الله الحسنى: ٢٤٩.
- ٨٣ . ينظر: الدرّ المصون: ٣/ ٥٧٨.
- ٨٤ . ينظر: السابق نفسه.
- ٨٥ . ينظر: شرح التسهيل: ٣/ ٨٠.
- ٨٦ . ينظر: البحر المحيط: ٦/ ٣٢٤. وينظر: دراسات لأسلوب القرآن: ٧/ ٤٥.
- ٨٧ . ينظر: المعجم الصرفي لألفاظ القرآن الكريم: ٣٥٨.
- ٨٨ . التفسير البسيط: ٢/ ٩٦.
- ٨٩ . ينظر: اشتقاق أسماء الله: ١٧٥- ١٧٦.
- ٩٠ . ينظر: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى: ١٨٨.
- ٩١ . ينظر: شرح أسماء الله الحسنى: ٣٣٩.
- ٩٢ . ينظر: المعجم الصرفي لألفاظ القرآن الكريم: ٢٧٢.
- ٩٣ . ينظر: دراسات لأسلوب القرآن: ٧/ ٢٨، ومعجم اللغة العربية المعاصر: ٢/ ١٥٢٣.
- ٩٤ . ينظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: ٣/ ٤٧.
- ٩٥ . ينظر: المعجم الصرفي لألفاظ القرآن الكريم: ٢٦٨.
- ٩٦ . ينظر: روح المعاني: ٢١/ ٤٩٢، والتحرير والتنوير: ٢١/ ٣٤٩، ودراسات لأسلوب القرآن: ٧/ ٢٦.
- ٩٧ . ينظر: الكشف: ٤/ ٢٠٥، والبحر المحيط: ٩/ ٣١٥، وروح المعاني: ٢٤/ ٢١٠، ودراسات لأسلوب القرآن: ٧/ ٢٩.
- ٩٨ . ينظر: معجم اللغة العربية المعاصر: ٣/ ١٨٦٢.
- ٩٩ . ينظر: المعجم الصرفي لألفاظ القرآن الكريم: ٤٣٥.
- ١٠٠ . ينظر: دراسات لأسلوب القرآن: ٧/ ٢٧.
- ١٠١ . ينظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: ١/ ٢٩٣.
- ١٠٢ . ينظر: التحرير والتنوير: ٢/ ٢٥.
- ١٠٣ . ينظر: معجم اللغة العربية المعاصر: ٢/ ٨٣٨.
- ١٠٤ . ينظر: المعجم الصرفي لألفاظ القرآن الكريم: ١٤٤.
- ١٠٥ . ينظر: اشتقاق أسماء الله: ١٠٠.
- ١٠٦ . ينظر: المعجم الصرفي لألفاظ القرآن الكريم: ٢٨٦.
- ١٠٧ . ينظر: اشتقاق أسماء الله: ١٠٢.
- ١٠٨ . ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٧/ ٣٤.

- ١٠٩ . البحر المحيط: ١/ ٤٧٨، وينظر اللباب في علوم الكتاب: ٢/ ٢٦٢.
- ١١٠ . ينظر: الدرّ المصون: ١/ ٤٩٨.
- ١١١ . ينظر: دراسات لأسلوب القرآن: ٧/ ٦٥.
- ١١٢ . المعجم الصرفي لألفاظ القرآن الكريم: ١٥٦.
- ١١٣ . البحر المحيط: ١/ ٣٥٦.
- ١١٤ . الدرّ المصون: ١/ ٤٠٠.
- ١١٥ . البحر المحيط: ١٠/ ١٠.
- ١١٦ . ينظر: التحرير والتنوير: ٢٦/ ٣٦١، ودراسات لأسلوب القرآن: ٧/ ٦٦، ومعجم اللغة العربيّة المعاصر: ٢/ ١٣٦٠، والمعجم الصرفي لألفاظ القرآن الكريم: ٢٥٤.
- ١١٧ . ينظر: دراسات لأسلوب القرآن: ٧/ ٧٧.
- ١١٨ . ينظر: معجم اللغة العربيّة المعاصر: ٢/ ١٥٣٣.
- ١١٩ . ينظر: المعجم الصرفي لألفاظ القرآن الكريم: ٢٦٩.
- ١٢٠ . التحرير والتنوير: ٢٦/ ٣٦١.
- ١٢١ . ينظر: دراسات لأسلوب القرآن: ٧/ ٦٦.
- ١٢٢ . دقائق التصريف: ٩٢.
- ١٢٣ . الصحاح: ٦/ ٤٠٧.
- ١٢٤ . السابق نفسه: ٦/ ٤٠٧.
- ١٢٥ . الدرّ المصون: ١/ ٢٠٩.
- ١٢٦ . الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: ١/ ١٠٧، وينظر: المعجم الصرفي المفصّل لألفاظ نهج البلاغة: ٢/ ١٠٩.
- ١٢٧ . ينظر: المعجم الصرفي لألفاظ القرآن الكريم: ٢٥٧.
- ١٢٨ . ينظر: البحر المحيط: ١/ ٣٥.
- ١٢٩ . التحرير والتنوير: ١/ ١٦٤.
- ١٣٠ . ينظر: الكتاب: ٣/ ٦٢٨.

مصادر البحث ومراجعته

- أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ابن القطاع الصقلي، تحقيق د. أحمد محمد عبد الدايم، مكتبة دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة، ط٢، ٢٠١٠ م.
- الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته أبو عبد الله محمد القرطبي، تحقيق الشيخ عرفان بن سليم العشاء، المكتبة العصرية ببيروت، ٢٠٠٨ م.
- الاشتقاق لابن السراج، تحقيق محمد صالح التكريتي، مطبعة المعارف – بغداد، ط١، ١٩٧٣ م.
- اشتقاق أسماء الله، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق الدكتور عبد الحسين المبارك، دار الفكر دمشق، ط١، ٢٠٠٩ م.
- اشتقاق الأسماء للأصمعي، تحقيق الدكتور رمضان عبد التّواب والدكتور صلاح الدين الهادي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٣، ٢٠٠٢ م.
- إيجاز التعريف في علم التصريف، ابن مالك النحوي، تحقيق محمد عثمان، الناشر مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة. ط١، ٢٠٠٩ م.
- البحر المحيط في التفسير لأبي حيّان الأندلسي. دار الفكر- بيروت، ٢٠٠٥ م.
- التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ط١، ٢٠١٠ م.
- التتمة في التصريف، لأبي عبد الله محمد بن أبي الوفاء الموصلي المعروف بابن القبيصي، تحقيق ودراسة الدكتور محسن بن سالم العميري، مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي، ط١، ١٩٩٣ م.
- التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور، مؤسسة التاريخ – بيروت، ط١، ٢٠٠٠ م.
- تفسير ابن عرفة، تحقيق جلال الأسيوطي، دار الكتب العلميّة – بيروت، ط١، ٢٠٠٨ م.

- تفسير أسماء الله الحسنى، إملاء أبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث بيروت، ط٢، ١٩٧٥م.
- التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق مجموعة من الأساتذة الأفاضل دار العماد للدراسات والبحوث القرآنية – دمشق، ط١، ٢٠١٣م.
- تفسير البيضاوي أنواع التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط ١.
- تفسير القرآن الكريم صدر المتأهلين الشيرازي، حققه وضبطه وعلق عليه محمد جعفر شمس الدين، دار التعارف بيروت، ط٢، ١٩٩٨م.
- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١ ٢٠٠٦م.
- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمود صافي، ط١، ١٤٢٥هجرية.
- حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي المسمى عناية القاضي وكفاية الرازي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
- حاشية القونوي على تفسير البيضاوي، عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي، ضبطه وصححه وخرج آياته عبد الله محمود محمد، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، عالم الكتب – بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق أحمد محمد الخراط، دار القلم – دمشق. ط٢، ٢٠٠٣م.
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، عبد الخالق عضيمة، دار الحديث – القاهرة، ٢٠٠٤م.
- دقائق التصريف، أبو القاسم بن محمد بن سعيد المؤدّب، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن دار البشائر – دمشق، ط١، ٢٠٠٤م.
- الرسالة الكبرى في البسمة أبو العرفان محمد بن علي الصبّان، تحقيق فواز أحمد مرلي وحبیب يحيى المير، دار الكتاب العربي – بيروت.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الثناء محمود بن عبد الله الألوسي، تحقيق ماهر حنوش وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠١٠م.
- شرح أسماء الله الحسنى، أبو الحكيم عبد السلام بن عبد الرحمن الإشبيلي، تحقيق الدكتور أحمد شفيق، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ٢٠١٠م.
- شرح أسماء الله الحسنى لأبي حامد الغزالي، المكتبة الحديثة – بغداد، ١٩٩٠م.
- شرح أسماء الله الحسنى للرازي، تحقيق د. إسماعيل العقباوي، دار الحرم للتراث، القاهرة، ط ١، ٢٠١٣م.
- شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد والدكتور محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٩٩٠م.
- شرح التصريف، عمر بن ثابت الثماني، تحقيق الدكتور إبراهيم بن سليمان البعيمي، مكتبة الرشيد – الرياض. ط١، ١٩٩٩.

- شرح الشافية للجاربردي، تحقيق نبيل أبو عمشة، إصدارات دار الكتب الوطنية – الإمارات أبو ظبي، ط١، ٢٠١٤م.
- شرح القشيري لأسماء الله الحسنى، ضبطه وصحّحه وعلّق عليه الشيخ الدكتور عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلميّة – بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.
- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاسترابادي، تحقيق محمد الزفراف ومحمد نور الحسن، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي – بيروت ط١، ٢٠٠٥م.
- شرح شافية ابن الحاجب في علم الصرف، ركن الدين الحسن الاسترابادي، تحقيق الدكتور عبد المقصود محمّد عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينيّة- القاهرة، ٢٠١١م.
- الصّاح تاج اللغة وصّاح العربيّة، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري، تحقيق الدكتور أميل بديع يعقوب، والدكتور محمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية – بيروت ط١، ١٩٩٩م.
- عنقود الزواهر في الصرف، علاء الدين عليّ بن محمّد القوشجي، دراسة وتحقيق أ. د أحمد عفيفي، مطبعة دار الكتب المصريّة بالقاهرة، ط١، ٢٠٠١م.
- القسطاس في علم العروض، جار الله الزمخشري، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف – بيروت، ط٢، ١٩٨٩م.
- الكافية في النحو والشافية في علمي التصريف والخط مع الكافية، ابن الحاجب جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر، تحقيق الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب – القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.
- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة. ط٤، ٢٠٠٤م.
- كتاب الحدود في النحو في ضمن رسائل في النحو واللغة، حقّقها وشرحها وعلّق عليها الدكتور مصطفى جواد ويوسف يعقوب مسكوني، دار الجمهوريّة – بغداد، ١٩٦٩م.
- كتاب المفيد في التصريف، جار الله الزمخشري، تحقيق د بيان محمّد فتّاح، مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد ١٩، العدد ٧، تموز ٢٠١٢م.
- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ.
- الكليات، أبو البقاء القرظي الكفوي، تحقيق الدكتور عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ٢٠١١م.
- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الحنبلي، تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، شارك في تحقيقه برسائله الجامعية الدكتور محمد سعد رمضان والدكتور محمد المتولي الدسوقي، دار الكتب العلميّة بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- لوامع الأنوار العرشية في شرح الصحيفة السجّادية للحكيم الإلهي السيّد محمّد باقر الموسوي، صحّحه وقّدّم له وعلّق عليه مجيد هادي زادة مركز البحوث الكمبيوترية التابع لحوزة أصفهان العلميّة في إيران، ط٢، ١٤٢٥هـ.
- مجمع البيان لعلوم القرآن أبو الفضل بن الحسن الطبرسي، مؤسسة الهدى للنشر والتوزيع – طهران، ١٩٩٧م.

- المصباح في شرح المفتاح للشريف الجرجاني رسالة دكتوراه إعداد يوكسل جليك، معهد العلوم الاجتماعية – استانبول، ٢٠٠٩م.
- معاني القرآن وإعرابه إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- المعجم الصرفي المفصل لألفاظ نهج البلاغة، محمد جليل عباس الحسناوي، دار الكفيل – كربلاء، ط١، ٢٠١٨م.
- المعجم الصرفي لألفاظ القرآن الكريم، محمد عوض بحر، مكتبة الآداب القاهرة، ط١، ٢٠١٧م.
- معجم اللغة العربية المعاصر الدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب – القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م.
- مفتاح العلوم أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي حقه وقدم له وفهرسه الدكتور عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية بيروت، ط٣، ٢٠١٤م.
- المفتاح في التصريف، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق الدكتور محسن بن سالم العميري، المكتبة الفيصلية - مكة المكرمة. ١٣٢٤ هـ.
- المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب.
- مقدمة في أصول التصريف، طاهر بن أحمد بن بابشاذ، حقه وعلق عليه الدكتور حسين علي السعدي، والدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي، مركز البحوث والدراسات الإسلامية – بغداد. ٢٠٠٦م.
- الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور الاشبيلي، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، ناشرون. ط١، ١٩٩٦م.
- المنصف شرح تصريف المازني، أبو الفتح عثمان بن جني. تحقيق وتعليق محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٩٩٩م.
- مواهب الرحمن في تفسير القرآن، عبد الأعلى الموسوي السبزواري، انتشارات دار التفسير، ط٢، ٢٠٠٧م.